الباب الأوّل

المقدمة

سيتمّ في هذا الباب توضيح وبيان الخلفيات التي تدفع الباحث للقيام بالبحث العلمي، كما سيعرض تركيز البحث وتنظيم المشكلة وتعرض أيضا الفوائد المنشودة من هذا البحث.

أ. خلفية البحث

الفن ضرورة من ضروريات الحياة للإنسان. كان الإنسان لا يستطيع أن يقيم حضارته على العلم وحده دون الفن ولا يستطيع أن يقيم إنسانية دونه. فإن الفن لا تعارض بتاتا بينه وبين العلم. فكل إنسان يستريح إلى سماع الموسيقي، يميل إلى قراءة قصّة أو أبيات من الشعر، ويذهب إلى المسرح وإلى معارض الرسوم والصور بين الحين والحين.

فالفن هو مجموعة من أنماط النشاط الوجداني عند الإنسان أطلقوا عليها اسم الفنون الجميلة أو الجمالية.[1]

نوع من الفن هو الأدب. الأدب معنيان، عام والخاص. الأدب بالمعنى العام هو التّمتّع بالأخلاق الكريمة كالصدق والأمانة. وبالمعن الخاص هو الكلام

[1]محمد ذهني، تذوق الأدب-طرفة ووسئلة، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د.ت)،ص 39

الجميل البايغ المؤثر في النفس، ويشترط فيه أن تكون ألفاظه سهلة وجميلة، ومعانيه جيدة، وأن يكون له تأثير في النفس. [2]

والأدب هو فن من الفنون الجميلة التي تصور الحياة وأحداثها بما فيها من أفراح وأتراح وامال والام، من خلال ما يختلج في نفس الأديب ويجيش فيها من عواطف وأفكار بأسلوب جميل وصورة بديعة وخي نال رائع. [3]

الأدب أدته الكلمة، وهو يشترك مع غيره من الفنون في العديد من الخصائص والسمات، ويفترق عنها في سمات أخرى، فالفنون الجميلة جميعها تهدف إلى إحداث المتعة، والتأثير في نفس المتلقي، والأدب بوصفه فناُ من هذه الفنون يتفق معها في هذه الغاية[4].

فالأدب تعبير عن شخصيات الإنسان في خبرته، وفكره، وراية، وحماسة، واعتقاده في صورة مجسدة حيث تستدعى الروعة والجمال. وهو يعبر عن القضايا الإنسان والإنسانية وعن المعنى الحياة. وهو يصور متاعب الحياة، والجهد، والمحبة والحق والشهوات، وكل شيء بشعره الإنسان.

---

[2]لجنة من المؤلفين، الأدب، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،1994)،ص15

[3]عبد العزيز بن محمدالفيصل، الأدب العربي و تاريخ العصر الجاهلى و عصر صدر الإسلام العصر الأموى، (الرياض: وزارة التعليم العالى،51405)،ص5

[4]ماهر شعبان عبدالباري، التذوق الأدب (الأردن: المطابع المركزى: 1430) ط 1، ص3

الأدب العربي فن من الفنون الإنسانية الرفيعة، يحقق هدفه بواسطة العبارة، ويتضمن إنتاج الأدباء من العصر الجاهلي حتى العصر الحديث. ويتطور معناه بتطوّر حياة الأمة العربيّة وانتقالها من دور البداوة إلى أدوار المدنية والحضارة. وقد اختلفت عليها معان متقاربة حتى أخذت معناها الذي يتبادر إلى أذهاننا اليوم، وهو الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به إلى التأثير في عواطف القراء والسامعين، سواء أكان شعرا أم نثرا. ولقد ظل الشعر العربي مسيطرا على عقول الناس وقلوبهم من أوائل العصر الجاهلي حتى هذه الايام. وصل شعر العربي عن طريقة الرواية ويتضح لنا الاهتمام العربي برواة الشعر الجاهلي وحفظها ونقلها.

وقد قسم الباحثون في الأدب العربي الفترات الأدبية:

1. العصر الجاهلي، وقد بدأ قبل الإسلام بقرنين أوقرن ونصف، وانتهى بظهور الإسلام.[5]
2. العصر الإسلامي، قد بدأ من ظهور الرسول صلى الله عليه وسلم إلى سقوط الدولة الأموية سنة 123 هـ / 750 م. وهو العصر الذي تكونت فيه الدولة العربية وتمت الفتوحات الإسلامية. ومن المؤرخين من يقسم هذا العصر قسمين،

[5] لجنة من المؤلفين، نفس المكان

فهو إلى نهاية عصر الخلفاء الراشدين (سنة 40 هـ) يسمى عصر صدر الإسلام، وما يليه إلى اخر الدولة الأموية يسمى العصر الأموي. [6]

3. العصر العباسي، يبدأ هذا العصر مع بداية الدولة العباسية سنة 132هـ. وينتهي بسقوط هذه الدولة سنة 626هـ وهو عصر طويل. ويقسم بعض تاريخ الأدب هذا العصر إلى ثلاثة أقسام:

- العصر العباسي الأول من سنة 132 هـ إلى سنة 232 هـ أي إلى أيام المتوكل من خلفاء بني العباس.
- العصر العباسي الثاني من سنة 232 هـ إلى سنة 447 هـ أي إلى أيام السلاجقة (من البرك).
- العصر العباسي الثالث يبتدئ سنة 447 هـ وينتهى سنة 447 هـ عندما استواء التتار على بغداد.[7]

4. العصر الدولة المتتبعة، يبدأ هذا العصر باستلاء التتار على بغداد وينتهى بتأثير الحضارة الأوربية يى الأدبي العربي. ويشمل هذا العصر حكم التتار لشرقي

[6] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي،(القاهرة: دار المعارف، 1960) ص14
[7] لجنة من المدرسين، تاريخ الأدب العربي في عصوره المختلفة ،(جاكرتا: جامعة جاكرتا الحكومية،دس)،ص27

البلاد الإسلامية وحكم الممالك لمصر. وحكم الأتراك العثمانيين للبلاد الإسلامية.[8]

5. العصر الحديث، وهو العصر الحاضر. وقد بدأ بظهور بعض الحركات الإصلاحية في عدد من البلاد كحركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في شبه الجزيرة العربية مع بداية القرن الثالث عشر الهجري حتى هذا الوقت. [9] ذا أثر بيّن في بعض البلاد العربية كما هو الحال في سوريا ولبنان ومصر.[10]

الأدب نوعان، نثر وشعر. فالنثر هو الكلام الجميل الذي ليس له وزن ولا قافية. منه الخطابة، والرسالة، والوصية، والحكمة، والقصة. وأما الشعر فهو الكلام الذي له وزن وقافية.[11]

كان للشعر في نفوس العرب منزلة عالية. يؤثر في القلوب اثرا غميقا وهو قيمة بديعة الأدب، محصول من عاطفة القلب وجمال الخيال. لهذا يفضل العرب الشعر من محصولات الأدب الأخرى.

كانت حياة العرب في الجاهلية تقوم على الجهل الذي هو التطاول والبغي والإشراك بالله وعبادة الأصنام وإتيان الفواحش إلى غير ذلك من مظاهر الجاهلية.

---

[8] لجنة من المدرسين، نفس المكان، ص28
[9] لجنة من المؤلفين، نفس المكان ،ص18
[10] لجنة من المدرسين، نفس المكان ،ص29
[11] لجنة من المؤلفين، نفس المكان ،ص15

وكان للشعر في العصر الجاهلي مكانة كبيرة وتأثير قوي، حتى كانت القبائل تفتخر بظهور شاعر فيها وتقيم الاحتفالات فرحا به، وكثر الشعراء فصار لكل قبيلة شاعر أو أكثر يتحدث عنها وعن أيامها وأنسابها ومكارمها. [12]

فجاء الإسلام وغير هذه الحياة من الظلمات إلى النور. وقد أثر الإسلام فى حياة العرب الدينية والاجتماعية والسياسة والأدبية. فتأثر الشعر تأثرا بارزا واضحا تبعا لذلك في أغراضه وأساليبه وألفاظه ومعانيه.

يظهر أثر الإسلام في أشعار الشعراء الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالطوه وذبوا عنه. ويسير أغراض الشعر وفق العقيدة الإسلامية. فقد قبل الشعر الإسلامي في الأغراض القديمة ولكن النبي صلى الله عليه وسلم سخرها فأصبح تابعا بروح القران ودفاع عن الدين وخدمة الإسلام ونشره والردّ على مناوئي.

كان أغراض الشعر التي تركت وضوعت وصوّحت وهي الموضوعات التي نبذها الإسلام، فأحرق بأنواره طفيلياتها، وهي: الغزل الفاحش، والفخر الكاذب، والتفاخر بالأنساب والقبائل، والوصف عن الخمر والميسر، والهجاء المقذع، والمديح الكاذب.

---

[12] نفس المراجع 70

أما بعد ظهور الإسلام، قد وجّه أغراض الشعر متفقة بقيم الإسلام، وأبقى بعض أغراض القديمة وزاد بما يناسبها. فأغراض الشعر في عصر صدر الإسلام هي الدعوة الإسلامية، والوصف، والغزل، والفخر، والمدح، والهجاء، والرثاء.

الاعتذار هو الغرض من الاغراض الرئيسة فهو مقرون بغرض المدح. وهوا لاستعطاف المرغوب في عفوه حيث يبيز الشاعر ندمه. وتقديم العذر في عرض الملائم يقنع ذلك المرجو عفوه وهذا يدل مهارة الشاعر وتفننه في الاعتذار. وزعيم الاعتذار في العصر الجاهلي النابغة الذبياني.

إنّ الاعتذار فعل نبيل وكريم يعطي الأمل بتجديد العلاقة وتعزيزها. المقصود من فن الاعتذار هو تحقيق الاعتذار الناجح فيما إذا تعرضنا لموقف يتطلب منا الاعتذار.

كان في عصر الجاهلي كثرة الشعراء العظماء ومن أولئك النابغة الذبياني. هو زياد بن معاوية بن بني غيظ بن مرة، ومرة من قبائل ذبيان. وذبيان فبيلة مضريه، وقد لقب بالنابغة لنبوغه في الشعر. وقد نشأ النابغة في بلاد قومه، وكان النابغة شاعرا فحلا، عرف بذلك من خلال تقدير الناس له وإعجابهم بشعره. وكانت أسرة النابغة لها مكانة مرموقة في قبيلة ذبيان. أجمع أشعار النابغة الذبياني في ديوانهما منها بالموضوع "نفس عصام، جواد، تخف الأرض، وعند الله تجزيه الرجل، وغيرها".

إن الشعر ثروة ثقافة الناس، ولكن في هذه الأيام يقل يبحث عنه. لذلك، ترغب الباحثة أن تبحث عن بعض الأشعار النابغة الذبياني من ناحية اعتذارها، تحت الموضوع: تحليل الاعتذار في اشعار النابغة الذبياني وتضمينه في تدريس نصوص الأدب العربي.

ب. تركيز البحث

انطلاقا على ما شُرح في خلفية، تركز الباحثة إلى الاعتذار في الأشعار النابغة الذبياني وتضمينها في تدريس نصوص الأدب العربي. وفرعية تركيز هذا البحث هي:

1. ما حقيقة الشعر البلاغة وأغراضه؟
2. ما هو الاعتذار البلاغة وأنواعه؟
3. كيف الاعتذار في أشعار النابغة الذبياني؟
4. كيف تضمينها في تدريس نصوص الأدب العربي؟

ج. تنظيم المشكلة

اعتماد على تركيز البحث السابق فتنظم الباحثة عن "كيف تكون الاعتذار في أشعار النابغة الذبياني وتضمينه في تدريس نصوص الأدب العربي "

د. فوائد البحث

أما فوائد البحث فكما يلي:

1. لممارسة مهارة الباحثة في فهم النصوص العربية خاصة في مظاهر الاعتذار في الأشعار النابغة الذبياني
2. المواد التعليمة للعلمي نصوص المادة الدراسية الأدبية في بحث الاعتذار المأخوذ من الأبيات الشعرية للنابغة الذبياني
3. ليكون هذا البحث مرجعا أدبيا عربيا مفيدا لمن كان ميول في تدريس الأدب العربي.